

درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن

إعداد

د. احمد عيسى داود

Ahmed Issa Daoud

د. زيد سليمان العدوان

Zaid Suleiman Al-Edwan

قسم العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن قسم رياض الأطفال، جامعة الزرقاء، الأردن

. z_aludwan@yahoo.com

daoudahmed82@yahoo.com

المجلة التربوية - العدد الرابع والأربعون - أبريل ٢٠١٦م

درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن

الملخص: هدف الدراسة الكشف عن درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المستند إلى تحليل كتب الصفين الرابع والخامس من مرحلة التعليم الأساسي الدنيا، ولتحقيق هدف الدراسة جرى إعداد قائمة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وضمنت في استبانة بلغ عدد فقراتها (٣٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات. وأظهرت النتائج أن: توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس كانت أكثر الكتب توافراً للمبادئ من كتاب الصف الرابع. وكان توزيعها بشكل تصاعدي ومتزايد من الصف الرابع إلى الخامس، وعدم وجود فروق في مستوى التكامل بين الكتب في تضمين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية الاجتماعية، كتب التربية الاجتماعية والوطنية والمدنية، التعليم الأساسي.

**The degree of availability of the principles of the theory of social
constructivism in the books of social and national to basic
education stage in Jordan**

Abstract: This study aimed at finding out the availability degree of the principles of the theory of building social in the books of social and national education basic stage in Jordan. To achieve objectives of the study, the Principles was social constructivist theory (35) items distributed on five areas. The results showed that: the availability of the principles of the theory of building social in the book of social and national education to fifth grade were more readily available to the principles of the theory of building social books Book of the fourth grade. And the distribution of the principles of social constructivist theory of the book minimum essential stage in Jordan as a result of the analysis of their content is increasingly ascending from fourth grade to fifth, and the lack of differences in the level of integration between the books included in the principles of social constructivist theory.

Keywords: theory of social constructivism, book Social and national education, basic education

مقدمة

يتميز العصر الحالي بصفة التغير دائما، حيث يجري في العالم تغييرات فرضت على التربية ألا تتجاهلها وإنما مواكبتها وأنه لا بد من إعادة النظر في طبيعة المناهج والكتب المدرسية للتأكد من مدى مواكبتها لما يستجد من تطورات واتجاهات معاصرة.

ويعد المنهج مجموعة من العناصر التي تمثل سلسلة من الحلقات المتداخلة مع بعضها البعض، بحيث يصعب نجاح أيه حلقة دون الارتباط بغيرها من الحلقات السابقة أو اللاحقة لها (سعادة وآخرون، 2008). ويرتبط المنهج الدراسي بالكتاب المدرسي بصورة عضوية، فالكتاب المدرسي المقرر هو المنهج المكتوب الذي يحقق الأهداف المختلفة.

ويعد تحليل الكتاب المدرسي بمثابة تقييم مدى ملائمتها وفعاليتها لتحقيق الأهداف المرغوبة، والتحليل هو عملية تفكيك للنصوص التي يتركب منها محتوى الكتاب وبما يتضمنه من أساليب الخطاب التربوي (عرفة، ٢٠٠١).

وتكمن أهمية كتب التربية الاجتماعية والوطنية في كونها جزءا مهما من المناهج المدرسية ومصدراً للتعليم الاجتماعي والتربية الاجتماعية، وتعمل على دراسة الإنسان في الزمان والمكان الذي يعيش فيه قديماً وحاضراً ومستقبلاً، وهي تعمل على إثارة اهتمام المتعلمين بالمشكلات الاجتماعية الحاضرة ومشاركتهم الواعية في مواجهة مشكلات مجتمعهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية، وتساهم في تنمية التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين في فهم التعميمات القائمة على الاستدلال والفرضيات العلمية (السكران، ٢٠٠٠).

وتعد البنائية من المذاهب الفكرية التي برزت في العصر الحديث، التي تنطلق من البحوث التي قام بها عالم النفس بياجيه (Piaget) في نمو المعرفة وتطورها عند الإنسان. وقد شكلت ثورة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وطرق التعامل مع المعرفة، وامتدت بشكل بارز إلى ميدان التربية، مما أسهم في ظهور نظرية التعلم البنائية، التي أحدثت تغييراً نوعياً في الأدبيات التربوية (زيتون، ٢٠٠٧).

وتعتبر البنائية التعلم "عبارة عن عملية اجتماعية، يتفاعل المتعلمون فيها مع الأشياء، والأحداث من خلال حواسهم التي تساعد على ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية التي

تتضمن المعتقدات، والأفكار، والصور، لأنه من غير الممكن الفصل بين أفكار الفرد والمكونات الثقافية والاجتماعية المحيطة به، لذلك تعد مجموعة من المعتقدات التي تسهم في تكوينها العوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة بالفرد، لذا فان عملية التعليم والتعلم تتأثر بالبيئة المحيطة بالفرد المتعلم بشكل أساسي وتتطلب دوراً (بنائياً) نشطاً من الطالب المتعلم" (زيتون، ٢٠٠٧).

وبناءً على ذلك فالمتعلم لا يكتسب المعرفة، ولكن يبنئها من خلال الخبرات وتنظيم المعلومات بطريقة معرفية، فالمتعلم نشط وفعال خلال عملية التعلم ويشارك بايجابية في استدعاء المعرفة السابقة من اجل بناء المعنى" (Orani, 1991: 3).

وتعود هذه النظرية للعالم ليف سومينوفيتش فيجوتسكي Lev Vygotsky Somanovic وهو عالم نفس تعليمي، واشترك في تطوير برامج تعليمية بشكل واسع وخاصة تعليم الأطفال الصم والبكم، وخلال حياته تعاون مع لوريا (Luria) وليونتييف (Leontiev) في تكوين نظرية جديدة وعلمية تضاف إلى علم النفس وهي النظرية البنائية الاجتماعية (Socicoultural constructivism theory)، ولم تعرف هذه النظرية في الغرب حتى عام (1958) ولم تنتشر حتى عام (1962) (الدواهي، ٢٠٠٦).

وبناءً على ذلك يعد فيجوتسكي (Vegotsky) من ابرز رواد البنائية (الثقافية) الاجتماعية، فالمتعلم البنائي الاجتماعي هو "عملية تتعدل فيها المعرفة الداخلية للمتلم كاستجابة لاضطرابات الناتجة عن كل من التفاعل الاجتماعي والشخصي، حيث أن التعلم يتأثر بالآخرين والتفاعل الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في إعادة البنية المعرفية اعتماداً على الخبرات" (الجندي وآخرون، ٢٠٠٥).

فالنظرية البنائية الاجتماعية "عملية اجتماعية يتفاعل الطلاب فيها مع الأشياء، والأحداث من خلال حواسهم التي تساعد على ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات، والأفكار، والصور، لأنه من غير الممكن الفصل بين أفكار الفرد والمكونات الاجتماعية المحيطة به" (زيتون، ٢٠٠٧: ٤١). ويمكن تحديد الموضوع الرئيسي للإطار النظري للنظرية فيجوتسكي (Vegotsky) يحدد بسمتين:

السمة الأولى هو ذلك التفاعل الاجتماعي الذي يلعب دوراً أساسياً في تطوير الإدراك، ويظهر مدى تطور الطفل الثقافي في مستويين الأول المستوى الاجتماعي ثم المستوى الفردي، فبداية يظهر بين الناس (Intra psychological) وبعد ذلك داخل الطفل (Inter psychological) وهذا يعتمد على الانتباه الطوعي والذاكرة المنطقية وتشكيل المفاهيم والوظائف العليا التي تنشأ كعلاقات فردية. أما السمة الثانية فهي أن التطور الإدراكي للفرد يعتمد على منطقة النمو الوشيك منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) (Zone of proximal Development) حيث إن مستوى التطوير يتقدم عند الأطفال عندما يتفاعلون مع المجتمع المحيط، أي أن التطوير يلزمه تفاعل اجتماعي كامل ومدى المهارة ينجز بتوجيه بالغ أو تعاون أقران، فالوعي لا يوجد في الدماغ بل في الممارسة اليومية فهذه الفرضية هي التي شكلت قاعدة عمل فيجوتسكي (Ryder, 1998).

ومما سبق نجد أن نظرية فيجوتسكي انبثقت من نظرية بياجيه وأوزوبل ثم جاء نوناك Novak حيث تناول النظرية بصورة تطبيقية. وإن التفاعل الاجتماعي يلعب دوراً رئيسياً في اكتساب الفرد المعرفة، وحيث إن فيجوتسكي في نظريته يؤكد على التفاعل الاجتماعي في اكتساب الفرد للمعرفة وعلى أن منطقة النمو الوشيك (منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) (Zone of proximal Development) والتي يمكن تنميتها بالتفاعل الاجتماعي مع شخص بالغ أو قرين أكثر خبرة.

وقد اختار فيجوتسكي كلمة (Zone) المنطقة والتي تعني في منظوره التطوير، حيث إنها تحمل تطوراً وليس كنقطة على مقياس وإنما استمرارية السلوك أو درجات النضج، وكلمة الأدنى أو القريبة (Proximal) تعني أن المنطقة تحدد بتلك السلوكيات التي ستتطور في المستقبل القريب، أي أن السلوك أقرب إلى الظهور في أي وقت، ويرى فيجوتسكي أن السلوك يحدث على مستويين تشكلايين حدود منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) لمستوى الأدنى وهو أداء الطفل المستقل الذي يعرفه لوحده والمستوى الأعلى الذي يمكن أن يصل إليه الطفل بالمساعدة، ويرى أن مستوى الأداء المستقل مهم جداً للوقوف على مستوى التطوير ولكن معرفته ليس كافية، أما مستوى الأداء المساعد فيعتمد على التفاعل مع شخص آخر سواء أكان بالغاً أو أقراناً وقد تكون المساعدة عبارة عن إعطاء تلميحات أو أفكار أو إعادة

إجابة على سؤال أو إعادة صياغة ما قيل أو سؤال الطفل ماذا يفهم؟ أو يكمل جزءاً من مهمة أو القيام بمهمة كاملة وهكذا، وقد تكون المساعدة غير مباشرة مثل تهيئة بيئة معينة لتسهيل أداء مهارات، أو التفاعل مع الآخرين مثل توضيح الطفل شيء معين لأقرانه. فمستوى الأداء المساعد يصف أي تحسينات موجودة لنشاطات الطفل العقلية الناتجة من التفاعل الاجتماعي (Leong & Bodroeva, 1995).

ويمكن تعريف منطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) بأنها المسافة بين مستوى التطوير الفعلي الذي ينشأ من حل المشكلة بصورة مستقلة وبين مستوى التطور المحتمل حدوثة خلال حل المشكلة بتوجيه بالغ أو التعاون مع الأقران (Veygotsky, 1978: 25)، أو هي ما ينجزه الطفل اليوم بمساعدة الآخرين ويتمكن من فعله غداً بشكل مستقل (Chaiklin, 2002: 24).

ويعتمد مفتاح نظرية فيجوتسكي (Vygotsky) لمنطقة النمو القريبة المركزية (ZPD) في عملية التدريس والتعلم في الفصل المدرسي على أربعة ركائز مهمة وهي (عبد الكريم، ٢٠٠٠؛ الدواهيري، ٢٠٠٦).

١- **طبيعة التفاعل الاجتماعي للتعلم:** يولي فيجوتسكي (Vygotsky) اهتماماً كبيراً للغة باعتبارها أداة تنقل الخبرة الاجتماعية إلى الأفراد وتشكل المناخ العام لبيئة الفصل، وهي وسيط للفكر، ويتصور فيجوتسكي (Vygotsky) أن الكلام عند الطفل يكون اجتماعياً في البداية، ثم يليه الكلام المتمركز حول الذات، وبعده الكلام الداخلي (التفكير). كما أنه يقرر بصراحة أن تدفق التفكير لا يصاحبه ظهور متزامن للكلام فالعمليتان ليستا متماثلتين، ولا يوجد تطابق جامد بين وحدات التفكير ووحدات الكلام، فالتفكير له بناؤه الخاص فهو لا يتم التعبير عنه في كلمات ولكنه يأتي إلى الوجود من خلال هذه الكلمات، والكلام الداخلي بالنسبة لفيجوتسكي (Vygotsky) ليس مجرد النطق الصوتي للجمل كما يرى واطسن Watson، بل هو صورة أو شكل خاص من أشكال الكلام يقع بين التفكير والكلام المنطوق، ولكن علاقة التفكير بالكلام تتغير بثبات فهي عملية مستمرة وديناميكية وهي عملية حياة، فالتفكير يولد بالكلمات والكلمة الخالية من التفكير تعتبر شيئاً ليس له معنى، والتفكير غير المدفون في الكلمات يعتبر سراً.

٢- دور الأدوات النفسية والفنية: الوسائط الرمزية مفتاح لبناء المعرفة، ولفيجوتسكي (vygotsky) آليات رمزية من ضمنها الأدوات النفسية التي تتوسط بين الأعمال الفردية والأعمال الاجتماعية وتوصل داخل الفرد بخارجه، والفردى بالجماعي (Wertsch, 1979، وأدرج فيجوتسكي (vygotsky) عدد من الأمثلة للوسائل الرمزية مثل اللغة، الأنظمة المختلفة للحساب، الكتابة، القطع الفنية، المخططات، الخرائط والرسم، وكل أنواع الإشارات التقليدية. ووصف برونر (Bruner) وجهة نظر فيجوتسكي (vygotsky) لدور الوسائل الرمزية كما عبر عنها فيجوتسكي بأن في إتقان الطبيعة نتقن أنفسنا، واللغة هي الأداة القوية التي تجلب الأفكار الداخلية من خلال الحوار الخارجي، فالأدوات النفسية لا تنتج في العزلة ولكنها منتجات التطور الثقافي الاجتماعي للأفراد الذين ينشطون في مجتمعاتهم (Mahn & Steiner, 1996).

٣- دور التفاعلات الاجتماعية كوسيط لتفكير المتعلم: إن الحديث في البداية يثبت نقطة المرجع "Point of reference" بين المعلم والمتعلم، بعد ذلك الحديث الاجتماعي يصبح وسائل المعلم كأداة تتوسط تفكير المتعلمين، فالمعلم منبع الأسئلة والمتعلم يستجيب والسؤال يتبعه نقطة مرجعية للدخول والمشاركة في التفاعل اللفظي، والمتعلم يستجيب ليعكس حديثه الذاتي، ومع استمرار المناقشة يوجه المعلم انتباه المتعلم للملامح المرتبطة بالظاهرة وتحليلها للتغلب على أوجه التناقض في التفكير تجاه المفهوم.

٤- الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية والمفاهيم العلمية: لقد صنف فيجوتسكي (vygotsky) مفاهيم المتعلمين إلى فئتين تعكس السياق المرتبط بهما: المفاهيم اليومية (التلقائية) والمفاهيم العلمية (غير تلقائية). المفاهيم اليومية تتكون من خلال التفاعلات والخبرات خارج المدرسة، والمفاهيم العلمية تتكون من خلال التفاعلات والخبرات داخل المدرسة، كما أن المفاهيم اليومية تتمركز في الظواهر وتبنى على المظهر المادي والسمات الشكلية للظواهر كما أنها تعتمد على الخبرات اليومية. ولكن المفاهيم العلمية تتكون من خلال عمليات عقلية، والمفاهيم اليومية تتجه صاعداً من الظواهر إلى العمومية، والمفاهيم العلمية تتجه هابطة تجاه الظواهر.

ولاكتساب المفهوم لابد أن نبدأ أولاً من المفهوم في حد ذاته ما صورته عند المتعلم من خلال (العلامات - اللغة..). ثم المفهوم للآخرين (اجتماعياً)، ثم تكوينه عند المتعلم ذاته. والمعلم يحاول التكامل بين المفاهيم اليومية والمفاهيم العلمية، ويمد المتعلم بالمساعدات للدخول إلى المفاهيم العلمية، ويستخدم المتعلم عمليات ما وراء المعرفة "Meta Cognitive" ليحول ويكامل ويعمم معرفته اليومية (المادة الخام الطبيعية) إلى نظام متماسك من المفاهيم العلمية.

فالمفاهيم اليومية التلقائية في نظر فيجوتسكي تنمى من المحسوس للمجرد أما المفاهيم العلمية تنمى في الاتجاه العكسي، فالمتعلم يلائم المفاهيم اليومية داخل النظام المفاهيمي الذي يعلم في المدرسة (المفاهيم العلمية)، وفي نفس الوقت لابد أن يفهم المفاهيم العلمية من خلال التطبيق بأمثلة محسوسة في ضوء خبراته، فالاتجاه من المحسوس للمجرد ومن المجرد للمحسوس، فالحركة في الاتجاهين (ذهاباً وإياباً) ضروري للفهم، من الخبرات اليومية لتتكامل داخل النظام المفاهيمي العلمي، وتطبيق المفاهيم العلمية في الخبرات اليومية، فالتعلم من الحياة وإلى الحياة.

وأكدت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت تحليل مناهج التربية الاجتماعية والوطنية تضمين النظرية البنائية الاجتماعية في المناهج والكتب الدراسي، فقد بينت دراسة مرتجى والرنيتسي (2011) تدني مرعاه محتوى مناهج التربية المدنية للصف السابع والثامن والتاسع لقيم المواطنة وعدم التوازن في توزيعها حيث كانت حقوق الإنسان والقيم السياسية والمسؤولية الاجتماعية أعلى القيم، بينما كان الوعي البيئي والوحدة الوطنية والانفتاح على الثقافات الأخرى أقل القيم تضمناً على الرغم من أهميتها. وفي دراسة الشبول (٢٠١٠) أظهرت الدراسة وجود أثر إيجابي على اختبار مهارات الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية.

وتوصلت دراسة بشير (2009) إلى أن درجة تقويم المعلمين والمعلمات لكتب التربية الوطنية في محافظة شمال الضفة الغربية كانت مرتفعة جداً، وأن درجة تحقيق المعايير الكلية لجميع الصفوف كانت مرتفعة، وإن النتائج الكلية المتعلقة بالمحتوى لجميع الصفوف كانت أيضاً مرتفعة وجاءت بالمرتبة الأولى، بينما النتائج المتعلقة بالأنشطة والأسئلة جاءت في

المرتبة الثانية، وفيما يتعلق بنتائج تنظيم المحتوى جاءت بدرجة متوسطة وفي المرتبة الثالثة.

أما الصبحيين (٢٠٠٦) فقد وتوصلت الدراسة إلى أن الأنموذج المطور لمناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن يراعي بدرجة عالية ومتوسطة المحاور والنتائج المتعلقة بها لمناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية.

وفي دراسة الإبراهيم (٢٠٠٣) توصلت إليه الدراسة أن الأسس التي تستند إليها الوثيقة لم تشمل على مبادئ وأفكار وايدولوجيا تتعلق بتدريس التربية الاجتماعية والوطنية، كما وجد أن هناك عدم توازن بين محورات الأهداف السلوكية فكان التركيز على الجانب المعرفي وتدني نسبة الأهداف الوجدانية والمهارية، وعدم التوازن بين مكونات المعرفة حيث شكلت الحقائق والمفاهيم النسبة العظمى وانخفضت المكونات الأخرى كالقيم والاتجاهات ووجد أنها لم تعتمد لاختيار محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

وتوصل النمراوي (٢٠٠١) في الأردن إلى وجود تطور واضح في تطبيق المعلمين لتوجهات المدرسة البنائية الاجتماعية، التي تمثلت بتسهيل الخبرة التعليمية وتسجيل (scaffolding) عملية التعلم، وظهور حوار وتفاوض اجتماعي بناء حول الأفكار الرياضية، وتعدد مصادر المعرفة وقلة سيطرة المعلم. كما دلت النتائج أيضًا على تطور في استخدام الطلبة لمهارات الاتصال الرياضي والمتمثلة في القراءة والكتابة وأنشطة الترجمة.

وفي دراسة حمادين (١٩٩٩) توصلت إلى توفر عدد من المعايير العلمية في وثيقة المناهج وكتب الجغرافيا وأدلة المعلمين بدرجات مختلفة، كما أظهرت العديد من نقاط القوة والضعف في العديد من محورات المختلفة المكونة للمناهج.

وتوصل (كلارك، ١٩٩٠) (Clarke,1990) إلى أن مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في كندا لا توسع خبرات التلاميذ في هذا المحور بل تؤدي إلى الركود، حيث أن المنهج المستخدم يركز على الجوانب المألوفة بدلا من التركيز على البعد العالمي وإعداد الطلاب للمرحلة اللاحقة، أما مناهج التاريخ التي تدرس في الدول الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا فتضمنت أبعادا عالمية، واحتوت على موضوعات لتدريس التاريخ العالمي للمراحل التعليمية المختلفة بما فيها المرحلة الابتدائية.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح أن معظم الدراسات التي أجريت بخصوص تحليل وتقويم منهاج التربية الاجتماعية والوطنية للمراحل الدراسية المختلفة (مرتجى والرنيتيسي، 2011؛ وبشير، 2009؛ والصباحين، ٢٠٠٦؛ والإبراهيم، ٢٠٠٣؛ و(كلارك، ١٩٩٠) (Clarke,1990)؛ وحمادين، ١٩٩٩)، والتي تناولت النظرية البنائية الاجتماعية كدراسة (النمراوي، ٢٠٠١؛ والشبول، ٢٠١٠)، فإن الباحثان استفادا من الدراسات السابقة في صياغة مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وتحليل كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، وتطبيق هذه الخطوات على عينة الدراسة في التربية الاجتماعية والوطنية وتصميم تجربة البحث، وفي تحليل المحتوى، وفي بناء أدوات الدراسة.

وتختلف هذه الدراسة عن باقي الدراسات في محور التحليل والذي جرى في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية. وحسب اطلاع الباحثان فإن هذه الدراسة الأولى التي تسعى إلى تحليل كتاب التربية الاجتماعية والوطنية في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام المنهج التحليلي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتغطية استراتيجيات وأدوات محددة وطبيعة العينة، لم تتناولها الدراسات السابقة في هذا محور.

مشكلة الدراسة

تشكل الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم بشكل عام وفي المرحلة الأساسية الدنيا بشكل خاص أهمية كبرى، هذه الأهمية تأتي انطلاقاً مما تتضمنه هذه المواد من دراسات تسهم في إيجاد جيل يتوقع منهم أن يكونوا أعضاء نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنها تقوم بدور كبير في التعلم الاجتماعي وفي تنمية القدرة على حل المشكلات واكتسابهم مهارات التفكير وحياتية مما ينعكس على الفرد بالشعور بدوره الاجتماعي وخلق شخصيته الاجتماعية بما تهيئه له من معلومات ومواقف تساعد على إدراك حقيقة ما يجري في المجتمع، وبالتالي فإنه يجب أن تقدم كتبها في أفضل صورة وأحسن حال، وأي تقصير في تقديمها بشكل غير دقيق وشامل يؤثر سلباً على العملية التربوية برمتها، وعلى الرغم من أهمية الدراسات الاجتماعية، فإن كتاب التربية الاجتماعية والوطنية كأحد الكتب المدرسية في مراحل التعليم يمثل دوره في تشكيل فكر أبناء المجتمع وتوجهاتهم.

و قد أشارت العديد من نتائج البحوث والدراسات التي تناولت النظرية البنائية الاجتماعية حيث أكدت معظم الدراسات إلى ضرورة تضمين مبادئها في المناهج الدراسية مثل، (النمراوي، ٢٠٠١؛ والشبول، ٢٠١٠). وجاء أيضاً في دراسة حمادين (١٩٩٩) ضرورة الاهتمام عند إعادة تأليف الكتب المدرسية بكافة موادها. وفي دراسة الكراسنة والطالبة (٢٠١١) كان التأكيد على ضرورة مراجعة مصادر التعلم المتضمن في كتب التربية الاجتماعية والوطنية. ومما يدعم الإحساس بالمشكلة، فإن كتاب التربية الاجتماعية والوطنية لا يزال فيه شيء من الجمود مما يؤثر على قدرات الطلبة على تعلمه، ومن خلال خبرة الباحثان في التعليم لاحظا أنها بحاجة ماسة إلى تحليل الكتب والمواد الدراسية والتي ينبغي أن تعكس نتائجها على التعليم.

وفي ضوء ما تشير إليه الدراسات السابقة والأبحاث والمؤتمرات، واهتمام الباحثان بمحور التربية الاجتماعية والوطنية. واستناداً إلى ما سبق فإنه جرى تحديد مشكلة الدراسة في ضرورة إجراء دراسة تحليل لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية في المناهج الأردنية.

أسئلة الدراسة

تحدد أسئلة الدراسة فيما يأتي:

- ١- ما مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟
- ٢- ما درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟
- ٣- ما مستوى التتابع والاستمرارية بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟
- ٤- ما مستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- تأتي هذه الدراسة استجابة لمتطلبات الحياة المعاصرة، والاتجاهات الحديثة في محور التربية الاجتماعية والوطنية.
- لفت انتباه المدرسين القائمين على عملية تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، وكيفية توظيف مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية من خلالها.
- لفت انتباه المؤلفين بضرورة التزويد بالمفاهيم المعاصرة للتربية الاجتماعية والوطنية ومبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وبالطرق والأساليب التي تفسر كيفية تطبيقها في التعليم المدرسي.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على ما يلي:

- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف المرحلة الأساسية الدنيا من مرحلة التعليم الأساسي وهي الرابع والخامس والسادس.
- تم إجراء الدراسة على الكتب المقررة على الطلبة للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥

التعريفات الإجرائية

ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات الأساسية، منها:

- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية: هي الكتب التي قررتها وزارة التربية والتعليم الأردنية على طلبة الصف المرحلة الأساسية، وذلك بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠٠٧/٣٣) تاريخ (٢٠٠٧/٤/١٨) بدءاً من العام الدراسي (٢٠٠٧/٢٠٠٨).
- النظرية البنائية الاجتماعية: عملية اجتماعية يتفاعل الطلاب فيها مع الأشياء، والأحداث من خلال حواسهم التي تساعد على ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات، والأفكار، والصور.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى وذلك لمناسبته في الكشف عن توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من كتاب التربية الاجتماعية الوطنية كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا (الرابع والخامس والسادس) في الأردن.

أدوات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتوصل إلى النتائج المرجوة وتحقيقها عمد الباحثان إلى:
أ- إعداد أداة قائمة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية. قام الباحثان بإعداد قائمة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية التي ينبغي توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وتطلب ذلك الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وتوجيه سؤال مفتوح إلى عدد من التربويين ومجموعة من معلمي التربية الاجتماعية والوطنية والمشرفين التربويين، وطلب منهم تحديد أهم مفاهيم التربية الأمنية التي ينبغي توفرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية الدنيا، ومن خلال المصادر السابقة جرى التوصل إلى قائمة بمفاهيم التربية الأمنية بلغ عددها (٣٧) مبدأ. وزعت على خمسة محاور هي: (اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد و البيئة، بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل، استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة، تعد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه، يعد النمو مبدعاً أساسياً في البنائية الاجتماعية).

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على (١١) محكماً منهم خمسة من أساتذة الجامعات المختصين في تدريس الدراسات الاجتماعية، وثلاثة أعضاء مناهج من مديرية المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم، وثلاثة من مشرفي المادة وطلب منهم إبداء آرائهم

حول مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية المتضمنة في أداة الدراسة من حيث أهميتها، وتقسيمها إلى المحاور، وانتماء المبادئ إلى كل محور من المحاور، إضافة مبادئ جديدة أو حذف بعض المبادئ غير المناسبة، وأية اقتراحات أخرى يرونها مناسبة، وتم تعديل أداة الدراسة في ضوء آرائهم من خلال إعادة توزيع بعض المبادئ على المحاور الخمسة وحذف فقرتين وقد اعتمد الباحثان في ذلك على إجماع (٩٠%) من المحكمين، فأصبح عدد فقرات أداة الدراسة بصورتها النهائية تتكون من (٣٥) فقرة.

ب- تحليل المحتوى:

استخدام تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا التي اشتملت على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية حيث استخدمت استمارة رصد تكرارات مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كل كتاب.

ج- عينة التحليل:

حيث تكونت عينة التحليل من محتويات كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا وهي: كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع، والخامس الأساسي.

د- تحديد وحدة التحليل:

اختيرت وحدة الكلمة والفكرة الرئيسية التي تدور حولها المبدأ كوحدة أساسية للتحليل، من خلال تكرار مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية المراد تحليل محتويات كتب التربية الاجتماعية والوطنية في ضوءها، وتخضع للعدّ والقياس ويعبر عن ظهور مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية أو غيابها أو تكرارها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع والخامس من مرحلة التعليم الأساسي الدنيا.

هـ- ضوابط عملية التحليل:

- استخدام الاستمارة لرصد نتائج وتكرار كل وحدة وفئة تحليل.
- تم التحليل في إطار محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا.

- يتم التحليل في إطار التعريف الإجرائي لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

و- خطوات عملية التحليل:

- قراءة كل درس على حدة، وتحديد الكلمة (الفكرة) التي تعبر عن مبدأ النظرية البنائية الاجتماعية استناداً إلى أداة التحليل.

- تصنيف مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وفق وحدات التحليل في كل درس، ومن ثم في دروس كل كتاب على حدة.

- حساب عدد مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وتكرارها في كل فئة من فئات التحليل ومن ثم معالجتها إحصائياً.

ح- ثبات التحليل:

يتم ذلك من خلال حساب الثبات، وهناك نوعين، ثبات التحليل عبر الزمن وثبات التحليل بين محللين، ولقد تم التأكد من ثبات الأداة كما يأتي:

الثبات عبر الزمن (ثبات المحلل): تم التأكد من ثبات التحليل من خلال إعادة التحليل عبر الزمن، حيث قام احد الباحثين بإعادة عملية التحليل لوحدة اختيرت عشوائياً من وحدتين موضوع الدراسة بعد ثلاثة أسابيع، وبعد ذلك تم حساب نسب الاتفاق والاختلاف باستخدام معادلة هولستي (Holsti, 1969) لحساب معدل الثبات. والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

النتائج التي توصل إليها في كلا التحليلين

الرقم	المحور	عدد الإجابات المتفق عليها	عدد الإجابات الغير متفق عليها	المجموع	نسبة الثبات
١	اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد والبيئة	٢	٠	٢	١٠٠
٢	بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل	١١	٢	١٣	٨٤,٦
٣	استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة	٩	٢	١١	٨١,٨
٤	تعد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه	٥	٠	٥	١٠٠
٥	يعد النمو مبدعاً أساسياً في البنائية الاجتماعية	٨	١	٩	٨٨,٨
	معدل الثبات الكلي	٣٣	٥	٤٠	٩٠

يبين الجدول (١) حساب الثبات عبر الزمن لعناصر الوحدة موضوع الدراسة حيث تراوحت ما بين (٨١,٨) و(١٠٠) وإن معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة بلغ (٩٠) وهي نسبة تبين أن أداة الدراسة تتمتع بثبات.

الثبات عبر الأشخاص : جرى اختيار أحد المختصين في التربية حيث تم عقد اجتماع معه لتوضيح أهداف الدراسة وأهميتها، وكذلك تدريبه بشكل جيد على كيفية القيام بعملية التحليل وبعد أن أطمئن الباحثان لفهم الخطوات، وكيفية تنفيذها بدقة طلب منه القيام بتحليل نفس الوحدة التي قام الباحثان بتحليلها. وبعد ذلك تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين، وتم حساب ذلك باستخدام المعادلة هولستي (Holsti) كما هو موضح بالجدول (٢).

جدول (٢)

النتائج التي توصل إليها الباحثان في كلا التحليلين

الرقم	المحور	عدد الإجابات المتفق عليها	عدد الإجابات الغير متفق عليها	المجموع	نسبة الثبات
١	اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد والبيئة	٥	٠	٥	١٠٠
٢	بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل	٩	٢	١١	٨٠
٣	استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة	١٤	٢	١٦	٨٥,٧
٤	تعد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه	٤	١	٥	٨٠
٥	يعد النمو مبدعاً أساسياً في البنائية الاجتماعية	٦	٠	٦	١٠٠
	معدل الثبات الكلي	٣٨	٥	٤٣	٨٩,١٤

يوضح الجدول (٢) أن نسبة الثبات لمحاور الدراسة قد تراوحت ما بين (٨٠) و(١٠٠) وتبين أن معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة بلغ (٨٩,١٤)، وهي نسبة تبين أن أداة الدراسة تتمتع بثبات.

ولقد تبين في ضوء دلالات الصدق والثبات، إن أداة التحليل تتمتع بخصائص جيدة وموثوقة، تؤكد سلامة التحليل وثباته، مما يدعم الثقة باستخدام الأداة لتحليل وحدتين من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية عينة الدراسة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة جرى إتباع الخطوات الآتية:

- ١- إعداد قائمة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية المقترح تضمينها في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا.
- ٢- إعداد استمارة التحليل التي تكونت من مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وتكراراتها ومستوياتها المعيارية.
- ٣- التأكد من صدق عملية التحليل وثباتها.
- ٤- تحليل محتويات كتب التربية الاجتماعية والوطنية، في ضوء مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية التي تم اعتمادها سابقاً.
- ٥- تحديد تكرارات كل مبدأ من مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كل كتاب.
- ٦- تقدير تتابع وتكامل مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في محتويات كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا.
- ٧- تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، وتقديم مجموعة من التوصيات.

المعالجة الإحصائية

جرى استخدام التكرارات والنسب المئوية من أجل الكشف عن مدى توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في محتويات كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن للمرحلة الأساسية الدنيا. كما جرى استخدام اختبار "كا^٢" (*Chi-Square*) للكشف عن مدى التكامل بين توزيع مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

نتائج النتائج ومناقشتها

جرى عرض نتائج الدراسة والإجابة على أسئلتها وفيما يأتي عرضاً لهذه النتائج:

السؤال الأول:

ما مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الواجب توافرها في وحدتي كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الثالث الأساسي ؟
للإجابة على هذا السؤال جرى إعداد قائمة بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية بصورتها المبدئية وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة في محور النظرية

البنائية بشكل عام و النظرية البنائية الاجتماعية بشكل خاص، ولقد تم اعتماد خمسة محاور أساسية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وهي: (محور اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة، محور بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل، محور استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة، محور تعد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه، محور يعد النمو مبدءاً أساسياً في البنائية الاجتماعية).

ثم قام الباحثان بتحليل كل محور من تلك المحاور إلى مبادئ فرعية حيث بلغ المجموع الكلي للمبادئ (٣٥) مبدءاً موزعة على المحاور الخمسة، ولقد خرج الباحثان بالقائمة النهائية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية كما يلي:

أولاً: محورا اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة.

١. تقود الطلاب إلى التعلم الذاتي.
٢. تعلم الطلاب يتم من خلال تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم متضمناً مهارات الاتصال و التواصل.

٣. توفر التعلم ذو المعنى.

٤. استخدام الأنشطة اليدوية بفاعلية.

٥. الاستفادة من البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب.

ثانياً: محور بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل.

٦. ارتباط المعرفة الحالية مع واقع الحياة و المواقف الحياتية
٧. تساعد على بناء المفاهيم لدى الطلاب.
٨. توظيف استراتيجيه تساعد الطلاب على تبني الأفكار الجديدة وموائمتها مع معرفتهم السابقة.

٩. حث الطلاب على توظيف التفكير و مهاراته.

١٠. استثمار الخبرات السابقة لبناء تعلم جديد لدى الطلاب.

١١. توفير الفرصة للطلاب لجلسات النقاش والحوار و التفاوض.

١٢. توظيف مهارة كتابة التقارير عند الطلاب.

ثالثاً: محور استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة.

١٣. مشاركة الطلاب في وضع الأهداف التعليمية.

١٤. توظيف الأنشطة التعليمية.

١٥. إثارة دافعية الطلاب للتعلم.

١٦. مساعدة الطلاب على تنظيم خبراتهم.

رابعاً: محور اعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه .

١٧. الاهتمام بطرح القضايا الحياتية.

١٨. توظيف العروض التقديمية في التعلم.

١٩. تشجيع الطلاب على تقبل النقد البناء.

٢٠. بناء مهارات وقيم لدى الطلاب تشجعهم على المرونة في التفكير وتقبل الآخر.

٢١. تشجيع الطلاب على التعبير عن أنفسهم.

٢٢. توظيف لدى الطلبة إستراتيجية طرح الأسئلة والاستفسارات حول حلول وأفكار

زملانهم.

٢٣. انجاز الطلاب للمهام من خلال أنشطة تعاونية جماعية.

٢٤. توظيف على الأسئلة السابرة.

خامساً: محور اعتبار النمو مبدءاً أساسياً في البنائية الاجتماعية.

٢٥. التنوع في أساليب التدريب المختلفة التي تلبي أنماط التعلم لدى الطلاب.

٢٦. مشاركة الطلاب في اتخاذ القرارات.

٢٧. مشاركة الطلاب في إدارة الوقت.

٢٨. تزويد المتعلم بتغذية راجعة تصحيحية حول أدائه.

٢٩. توظيف استراتيجيات التقويم المبني على الأداء.

٣٠. توظيف استراتيجيات الاستقصاء.

٣١. توظيف مهارة التحليل في التعلم لدى الطلاب.

٣٢. توظيف مهارة التركيب في التعلم لدى الطلاب.

٣٣. توظيف خطوات البحث العلمي في التعلم.

٣٤. تشجيع الطلاب على بناء الفرضيات واختبارها.

٣٥. توظيف الوسائل التعليمية.

وقد اختلفت هذه النتائج عن باقي الدراسات التي تناولت مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، بأنها شملت خمسة محاور تركز على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، بينما الدراسات التي تناولت موضوع مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية معظمها كانت تركز على دور المعلم ومدى توظيف المعلم لها، مثل دراسة أبو سنيّة وعياش (٢٠١٣)، النمراوي (٢٠١١)، الوهر (٢٠٠٢). وقد أصبحت هذه المبادئ معايير يتم في ضوءها تحليل كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الثالث الأساسي والوقوف على واقع هذه المبادئ في الكتاب موضوع الدراسة، وتطوير الوجدتين.

واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في بعض المحاور مثل محور تعدد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه، ومحور يعد النمو مبدءاً أساسياً في البنائية الاجتماعي، مثل دراسة أبو سنيّة وعياش (٢٠١٣). وفي بعض الفقرات مثل توظيف مهارة كتابة التقارير عند الطلاب، وتقود الطلاب إلى التعلم الذاتي، والإفادة من البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب، وتوظيف العروض التقديمية في التعلم، وبناء مهارات وقيم لدى الطلاب تشجعهم على المرونة في التفكير وتقبل الآخر، وتزويد المتعلم بتغذية راجعة تصحيحية حول أدائه، وتوظيف خطوات البحث العلمي في التعلم، مثل دراسة أبو سنيّة وعياش (٢٠١٣). وتوظيف لدى الطلبة إستراتيجية طرح الأسئلة والاستفسارات حول حلول وأفكار زملائهم، مثل دراسة الخالدي (٢٠١٣).

ويفسر الباحثان ذلك بأن مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية هي واحدة وليست متعددة كثيراً ولهذا نلاحظ تشابه بين المبادئ، ويجب تضمين الوحدات الدراسية بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية المناسبة.

السؤال الثاني:

ما درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟

للإجابة على السؤال جرى إعداد أداة تحليل محتوى، وذلك للحكم على مدى توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسية في الأردن، وجرى استخراج نتائج تحليل الكتب وذلك لكل محور من محاور الدراسة ولقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٣):

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لواقع مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية

الرقم	الكتاب المحور	الصف الرابع (٩٨٧)		الصف الخامس (١١٥٥)		مجموع(٢١٤٢)	
		التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية
المحور الأول: اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة.							
١	تقود الطلاب إلى التعلم الذاتي	١٦	١,٦٢	١٥	١,٢٩	٣١	١,٤٤
٢	تعلم الطلاب يتم من خلال تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم متضمناً مهارات الاتصال والتواصل	٢٠	٢,٠٢	٢٠	١,٧٣	٤٠	١,٨٦
٣	توفر التعلم ذو المعنى	٤	٠,٤٠	٨	٠,٦٩	١٢	٠,٥٦
٤	استخدام الأنشطة اليدوية بفاعلية	١٢	١,٢١	٢٠	١,٧٣	٣٢	١,٤٩
٥	الإفادة من البيئة الاجتماعية المحيطة بالطلاب	١٩	١,٩٢	٢١	١,٨١	٤٠	١,٨٦
المجموع		٧١	٧,١٩	٨٤	٧,٢٧	١٥٥	٧,٢٣
المحور الثاني: بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل							
٦	ارتباط المعرفة الحالية مع واقع الحياة والمواقف الحياتية	١٢	١,٢١	٢٠	١,٧٣	٣٢	١,٤٩
٧	تساعد على بناء المفاهيم لدى الطلاب.	١٥	١,٥١	١٤	١,٢١	٢٩	١,٣٥
٨	توظيف استراتيجيه تساعد الطلاب على تبني الأفكار الجديدة وموائمتها مع معرفتهم السابقة	٢٦	٢,٦٣	٢٣	١,٩٩	٤٩	٢,٢٨
٩	حث الطلاب على توظيف التفكير و مهاراته.	٢٣	٣,٢٤	٢٥	٢,١٦	٤٨	٢,٢٤
١٠	استثمار الخبرات السابقة لبناء تعلم جديد لدى الطلاب	٢٠	٢,٠٢	١٨	١,٥٥	٣٨	١,٧٧
١١	توفير الفرصة للطلاب لجلسات النقاش والحوار والتفاوض	٤	٠,٤٠	٥	٠,٤٣	٩	٠,٤٢

١٢	توظيف مهارة كتابة التقارير عند الطلاب	٢٥	٢,٥٣	٣٣	٢,٨٥	٥٨	٢,٧٠
المجموع							
المحور الثالث : استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة							
١٣	مشاركة الطلاب في وضع الأهداف التعليمية	١٥	١,٥١	١٢	١,٠٣	٢٧	١,٢٦
١٤	توظيف الأنشطة التعليمية	٢٥	٢,٥٣	٥	٠,٤٣	٣٠	١,٤
١٥	إثارة دافعية الطلاب للتعلم	١٤	١,٤١	٨	٠,٦٩	٢٢	١,٠٢
١٦	مساعدة الطلاب على تنظيم خبراتهم	٢٦	٢,٦٣	١٥	١,٢٩	٤١	١,٩١
المجموع							
المحور الرابع : اعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه .							
١٧	الاهتمام بطرح القضايا الحياتية	١٥	١,٥١	١٦	١,٣٨	٣١	١,٤٤
١٨	توظيف العروض التقديمية في التعلم	١٢	١,٢١	١٥	١,٢٩	٢٧	١,٢٦
١٩	تشجيع الطلاب على تقبل النقد البناء	٥	٠,٥	١٠	٠,٨٦	١٥	٠,٧
٢٠	بناء مهارات وقيم لدى الطلاب تشجعهم على المرونة في التفكير وتقبل الآخر	٨	٠,٨١	١٢	١,٠٣	٢٠	٠,٩٣
٢١	تشجيع الطلاب على التعبير عن أنفسهم	٩	٠,٩١	١٠	٠,٨٦	١٩	٠,٨٨
٢٢	توظيف لدى الطلبة إستراتيجية طرح الأسئلة والاستفسارات حول حلول وأفكار زملائهم	١٠	١,٠١	١٥	١,٢٩	٢٥	١,١٦
٢٣	انجاز الطلاب للمهام من خلال أنشطة تعاونية جماعية	٢٦	٢,٦٣	٢٦	٢,٢٥	٥٢	٢,٤٢
٢٤	توظيف على الأسئلة السابرة	٣٣	٣,٣٤	٣٦	٣,١١	٦٩	٣,٢٢
المجموع							
المحور الخامس : اعتبار النمو مبدعاً أساسياً في البنائية الاجتماعية							
٢٥	التنوع في أساليب التدريب المختلفة التي تلبي أنماط التعلم لدى الطلاب	٦	٠,٦٠	٧	٠,٦٠	١٣	٠,٦
٢٦	مشاركة الطلاب في اتخاذ القرارات	١٥	١,٥١	١٦	١,٣٨	٣١	١,٤٤
٢٧	مشاركة الطلاب في إدارة الوقت	١٢	١,٢١	١٧	١,٧٢	٢٩	١,٣٥
٢٨	ترويض المتعلم بتغذية راجعة تصحيحية حول أدائه	١٤	١,٤١	١٥	١,٢٩	٢٩	١,٣٥
٢٩	توظيف استراتيجيات التقويم المبني على الأداء	٢	٠,٢٠	٥	٠,٤٣	٧	٠,٣٢
٣٠	توظيف استراتيجيات الاستقصاء	٥	٠,٥	٩	٠,٧٧	١٤	٠,٦٥
٣١	توظيف مهارة التحليل في التعلم لدى الطلاب	٨	١,٨١	٨	٠,٦٩	١٦	٠,٧٤
٣٢	توظيف مهارة التركيب في التعلم لدى الطلاب	٩	١,٩١	١٥	١,٢٩	٢٤	١,١٢
٣٣	توظيف خطوات البحث العلمي في التعلم	١٥	١,٥١	٣٣	٢,٨٥	٤٨	٢,٢٤
٣٤	تشجيع الطلاب على بناء الفرضيات واختبارها	١٥	٠,٥١	١٦	١,٣٨	٣١	١,٤٤
٣٥	توظيف الوسائل التعليمية	١٠	١,٠١	١٥	١,٢٩	٢٥	١,١٦
مجموع							
مجموع الكلي							
٤٢٥	٤٣,٠٥	٥٥٨	٤٨,٣١	١٣,٥٠	٢٦٧	١٢,٤	٤٥,٨

* تعني المجموع الكلي للفقرات والتي تم احتساب نسب التكرارات بناء عليها.

ويلاحظ من الجدول (٣) أن عملية التحليل لكتب موضوع الدراسة كان عدد الفقرات الكلي في الكتب بلغت (٢١٤٢) فقرة، وتشير (٩٨٣) فقرة منها إلى بعض مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في قائمة المحاور، أي أن نسبة الفقرات التي تتضمن مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في الكتب المدرسية التي جرى تحليلها هي (٤٥,٨٩ %)، وهذه النسبة منخفضة.

ودلت النتائج على اختلاف نسب تسجيل الفقرات المتضمنة مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في عناصر الكتب المحللة، وكذلك اختلاف من محور إلى آخر من محاور الدراسة، ومن كتاب إلى آخر من الكتب المدرسية، وكذلك النسب الكلية لتوافر كتب التربية الاجتماعية والوطنية ومحاور مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وكذلك نسب توافر الفقرات لكل محور من محاور الدراسة.

ويوضح الجدول (٣) أن محور (اعتبار النمو مبدءاً أساسياً في البنائية الاجتماعية) بلغ مجموع تكراراتها (١٥٥) تكراراً ونسبة (٧,٢٣ %) وهي في المرتبة الأولى إذا قورنت مع باقي المحاور، وفي المرتبة الثانية محور (بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل) بلغ مجموع تكراراتها (٢٦٣) تكراراً ونسبة (١٢,٢٧ %)، وفي المرتبة الثالثة محور (اعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه) بلغ مجموع تكراراتها (٢٥٨) تكراراً ونسبة (١٢,٠٤ %)، وفي المرتبة الرابعة جاء محور (اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة) بلغ مجموع تكراراتها (١٥٥) تكراراً ونسبة (٦٧,٢٣ %)، وفي المرتبة الأخيرة جاء محور (استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة) بلغ مجموع تكراراتها (١٢٠) تكراراً ونسبة (٥,٦ %).

أما فيما يخص وحدات الكتب المدرسي، فقد جاء في المرتبة الأولى كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس بلغ مجموع تكراراتها (٥٥٨) تكراراً ونسبة (٤٨,٣١ %)، وكان أعلاها محور (اعتبار النمو مبدءاً أساسياً في البنائية الاجتماعية) بلغ مجموع تكراراتها (١٥٦) تكراراً ونسبة (١٣,٥٠ %)، وفي المرتبة الأخيرة محور (استناد

التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة) بلغ مجموع تكراراتها (٤٠) تكرارا وبنسبة (٣,٤٦%).

في حين جاء في المرتبة الأخيرة كتاب الصف الرابع الأساسي بلغ مجموع تكراراتها (٤٢٥) تكرارا وبنسبة (٤٣,٠٥%) وكان أعلى محور بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل) بلغ مجموع تكراراتها (١٢٥) تكرارا وبنسبة (١٢,٦٦%)، وفي المرتبة الأخيرة كان محور (اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة) بلغ مجموع تكراراتها (٧١) تكرارا وبنسبة (٧,١٩%).

وقد يعود السبب في ذلك إلى طبيعة كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس تشتمل على موضوعات في الدروس تضمن بناؤها وفق النظرية البنائية بشكل عام، وتركيزها على عملية التعلم على أنها عملية تفاعل اجتماعية بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية والتي ركزت على نمو المتعلم وتأليف الكتب بشكل متسلسل، ولذا من الطبيعي أن تتضمن كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الثلاثة مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية بنسبة منخفضة.

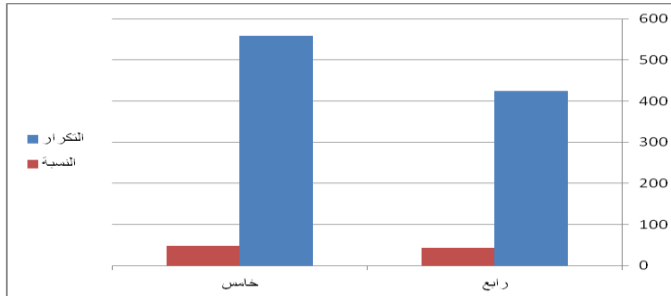
ويعزو الباحثان ذلك كله إلى عدم وجود تصور واضح لدى واضعي منهاج التربية الاجتماعية والوطنية لطبيعة مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وبالتالي جاء الاهتمام بها في وحدتي الكتاب منخفضا. وإن اتجاهات وأفكار واضعي المناهج تنعكس بشكل مباشر في عملية تأليف المناهج، وهذا يظهر من خلال التركيز على بعض جوانب التعليم، وإغفال بعض الجوانب الأخرى.

السؤال الثاني:

ما مستوى التتابع والاستمرارية بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟

يبين الجدول (٣) إن مستوى التتابع والاستمرارية في مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، من حيث زيادة الصف، كانت متزايدة، حيث جاءت مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية بشكل متتابع في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وفي الصف الرابع كان عدد تكراراتها (٤٢٥) وبنسبة

(٤٣,٠٥%)، ثم ارتفعت في الصف الخامس إلى (٥٥٨) تكرارا وبنسبة (٤٨,٣١%)، والشكل (١) يبين ذلك:



شكل (١): مستوى التتابع والاستمرارية بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية للكتب المحللة ويعزو الباحثان هذا الارتفاع في مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن إلى اعتماد مبدأ النمو في تأليف كتب التربية الاجتماعية والوطنية، حيث انه كلما ارتفع الطالب صفا، زاد الاهتمام بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وهذا يدل على وعي الفريق الوطني للتأليف في مديرية المنهاج التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في تصميم كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية الدنيا، وفق منحى التتابع والاستمرارية في مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

السؤال الثالث:

ما مستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان باستخدام الإحصاء الكمي باختبار "كا^٢" (Chi-Square) لتحديد علاقة التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية من خلال تكرار الفقرات التي تنتمي لكل مكون في كل كتاب من كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وبين الصف الذي يليه، وذلك كما في الجدول (٤):

جدول (٤)

نتائج اختبار لمستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن

الصفوف الثلاثة كلها			الخامس			الرابع			مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية
إحصائية الدلالة	قيمة ج	قيمة كا	إحصائية الدلالة	قيمة ج	قيمة كا	إحصائية الدلالة	قيمة ج	قيمة كا	
٠,٩٩ ٥	٢٤	١٠,٠ ٠٠	٠,٢ ٧٣	١٧	٢٠,٠ ٢٩	٠,٦٦ ٦	١٦	١٣,٠٨ ٦	

يتضح من الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0,05$) في مستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، إذ بلغت قيمة "كا" ($Chi-Square$) (١٠,٠٠٠) بمستوى دلالة (٠,٩٩٥)، مما يشير عدم وجود تكامل مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، ويوضح الجدول (٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية ($\alpha=0,666$) في مستوى تكامل مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية لكتاب الصف الرابع، وعدم وجود فروق دالة إحصائية ($\alpha=0,273$) في مستوى تكامل مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب الصف الخامس الأساسي.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة لعدم وجود تكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن إلى ضعف اهتمام الفريق الوطني للتأليف في مديرية المنهاج التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في تصميم كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية الدنيا، وفق المنحى التكاملي بين الصفوف المتتابعة، وذلك نتيجة لعدم اعتمادهم معايير محددة وموضوعية، ونماذج تقييم ومتابعة تسمح لهم التعرف إلى مستوى التكامل بين كتب التربية الاجتماعية والوطنية، الأمر الذي يؤثر سلباً في مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، فتقل بذلك استمرارية المعرفة وتثبيتها.

توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحثان في هذه الدراسة، فإنه يتقدم بالتوصيات الآتية:
 - تطوير محتويات مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا بما يساهم في تضمين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.
 - التركيز على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية التي جاءت متدنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا.
 - تأكيد مستوى التكامل في مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية للتربية الاجتماعية والوطنية في الأردن من المرحلة الأساسية الدنيا في محتويات كل كتاب على حدة.
 - إجراء دراسة مقترحة تتناول مدى وعي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

المراجع

- الابراهيم، رياض. (٢٠٠٣). تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية واقتراح تصور لتطويرها في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك.
- بشير، معاذ. (٢٠٠٩). تحليل محتوى كتب التربية الوطنية وتقويمها للصفوف الخامس، السادس، السابع من وجهة نظر معلمي ومعلمات محافظة شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الجندي، احمد وراشد، علي وعبد الهادي، منى. (٢٠٠٥). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- حمادين، فخري. (١٩٩٩). تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية المقررة في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، السودان: جامعة النيلين.
- الدواهيري، عزمي. (٢٠١٠). فعالية استخدام إستراتيجية فيجو تسكي في تدريس الرياضيات وبفاء اثر التعلم لدى طالبات الصف السادس بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
- سعادة، جودت ، وإبراهيم، عبد الله. (٢٠٠٨). المنهج المدرسي المعاصر، طه، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الشبول، أريج. (٢٠١٠). تطوير كتاب الجغرافيا للصف العاشر في ضوء مبادئ النظرية البنائية وقياس أثره في تنمية مهارات الاستقصاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الصباحيين، عيد. (٢٠٠٦). تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء تقييمها على أساس النتائج التعليمية المتوقع اكتسابها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- عبد الكريم، سحر. (٢٠٠٠). فعالية التدريس في ضوءا لنظريتي بياجيه وفيجو تسكي، في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي لدى طالبات الصف الأول ثانوي، المؤتمر العلمي الرابع، التربية العلمية للجميع، الإسماعيلية، ٣١ يوليو - ٣ أغسطس، (١).

- عرفة، صلاح الدين. (٢٠٠١). تحليل أنماط ما وراء الخطاب واستخدامه، في كتب المواد الاجتماعية، المؤتمر الحادي عشر للتربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي، جامعة حلوان (٢-٣ مايو ٢٠٠١).
- مرتجى، زكي والرنيتيسي، محمود. (2011). تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، ١٩(2)، ١٢٥-٢١٥.
- النمراوي، زياد. (٢٠١١). فاعلية تطبيق المعلمين للبنائية الاجتماعية في تدريس الرياضيات ودورها في تطوير مهارات الاتصال الرياضي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الأردنية دراسات العلوم التربوية، ٣٨(٧)، ٢٣١٤ - ٢٣٢٧.
- Airsian, P. & Walsh, M. (1997). "Constructivist Cautions" Phi Delta Kappan, Feb. 1997, 444-449.
- Clarke, G. (1990). A Curriculum in Elementary Social Studies (Proposal to Revise). ERIC NO.ED 318661.
- Cennamo, K.S. et. (1996). Alyers of negation modle for Desigining Construct Visit Learning Materials "Educational Teaching Technology.
- Chiklin, S. (2002). The zone of Proximal development in Vygotskys analysis of learning and instruction. University of Miami &Florida International University, from Chat Seminar.
- Holsti, O. (1969). Content analysis for the social sciences and humanities. Don Mills: Addison Wesley Publishing Company.
- Leong, J. & Bodrova, E. (1995). Vygotsky's Zone of Proximal Development. Of Primary Interest, Published co-operatively by the Colorado, Iowa, and Nebraska Departments of Education, (2)4, 1-3.
- Mahn, H. & Steiner, V. (1996). Sociocultural Approachel to Learning and Development: A vygotskian Framework. University of New Mexico.
- Orani, R. (1991). Being Constructive an Alternative Approach to The Teaching of Energy Concept Part two, International Journal of Science Education, (13), 1-3.
- Ryder, M. (1998). The World Wide Web and The Dialectics of Consciousness. International Society for Culture Research and Activity Theory, Aarhus, Denmark, June, 7- 11.
- Vygotsky , L. (1978). Mind in society , London , Harvard university press.
- Wertsch, J. (1979). The concept of Activity in Soviet Psychology: An Introduction. In J. Wertsch (Ed.), The concept of Activity in Soviet Psychology. Armonk, New York: M.E. Sharpe, Inc.